



العبئة العلوية المقدسة

الى أسرتي

برنامج متكامل للأسرة المسلمة



قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

إلى أسرتي

برنامج متكامل للأسرة المسلمة

إعداد

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ



اسم الكتاب: إلى أسرتي.. برنامج متكامل للأسرة المسلمة.

إعداد: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

المراجعة: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

قياس: ١٥ × ١٠

عدد الصفحات: ٩٦

عدد النسخ: ٥٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.imamali.net

البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net

موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف المرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين إلى قيام يوم الدين

لا يختلف اثنان أن المجتمعات باتت تمر بصراع ثقافي
مع العولمة الحديثة، التي صارت هي البديل لكل قيم
الشعوب والحضارات المختلفة، والتي وحدت الشباب
بثقافة وعقلية معينة موجهة من قبل عناصر تسيطر على
مراكز الإعلام والتقنية في العالم، ولما كنا ننتمي لدين
سماوي غني بالقيم والمبادئ الإنسانية الفطرية والتي
تهدف لتكامل الإنسان روحياً وفكرياً، ويعنى بتنمية
جوانب حياته الفكرية والنفسية والعقلية والحياتية في آن

واحد، فهو دين متكامل نزل من خالقه وصانعه، فهو أدري بما يصلحه وما يفسده، فتكون الطامة أكبر بالنسبة لنا ونحن نرى شبابنا يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويسارعون الخطى للحاق بركب الحضارة الغربية ومقنناتها، مبتعدين بأشواط وأشواط عن دينهم وثقافتهم الأصيلة والعريقة، ونرى أيضاً مدى التسطیح المستهدف لطبقة الشباب والتمیيع المدروس لشخصیتهم وصرفهم عن المهم في حياتهم إلى كم هائل من التوافه التي يمارسونها ويقتلون بها أوقاتهم الثمينة، كل ذلك يجري في بيوتنا وعند عوائلنا ونحن في دهشة وحيرة من أمرنا، فقد فلت زمام الأمر من أيدي أولياء الأمور، وصار الولد يجتمع مع ذويه تحت سقف واحد بجسده فقط، وهو بعيد عنهم كل البعد روحياً وفكرياً والأخطر انتماءً وتوجهاً، ولا نجد من يبادر لعمل ما يعيد التوازن لمجتمعاتنا ويوقف هذا الغزو الفكري عن أبنائنا، كل هذا أدى إلى انحلال كبير في القيم والمبادئ والأخلاق

والمعتقدات في أوساط الشباب ولا زال الانحدار كبيراً ومخيفاً، وهو ينذر بكارثة كبيرة قريبة إن لم تكن قد حلت فعلاً، ونحن نرى آثارها في مجموعة المشاكل الكثيرة التي بدأت تزداد في مجتمعاتنا بدءاً من نوع الملابس وقصات الشعر الغربية التي غزت عقول الشباب قبل أجسامهم، والتي لا يوجد مثل لها حتى في الدول الغربية، ومروراً بالممارسات العبثية مثل إدمان الألعاب وارتياق المقاهي والانحطاط الفكر والأخلاقي، وانتهاء بأنواع الجرائم المختلفة التي بدأت تنتشر في مجتمعاتنا من تناول المخدرات إلى أنواع الجرائم المخلّة بالشرف بين المحارم وغيره إلى الشذوذ الجنسي، وكل ذلك أدى بالنهاية إلى تفشي ظواهر فكرية غريبة من قبيل الطوائف الدينية الغربية المبتنية على الجهل، ومن قبيل الإلحاد، فراجت سوقه بين أوساطهم، وعقدت له المؤتمرات، وبيعت له الكتب، وتداوله الشباب، لا على أنه فكر وعقيدة بقدر ما هو منفذ ومبرر للاستمرار في ممارسة اللهو والمحرمات،

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

من دون تبعات تكبل الشباب أو وازع يحاسبه، فنفض عنه غبار الماضي، ونزع لباس الدين ليحصل على مبتغاه من التمتع واللهو والمجون، ثم في الأخير يحصل على أي شيء؟ لا يحصل إلا على التدهور الفكري والتخلف العقلي وخسارة الدنيا والآخرة، فلم ينخرط في مؤسسة علمية مرموقة لتكميل دراسته الجامعية وحصوله على شهادة محترمة بين أوساط المتعلمين، ولا هو حصّن نفسه فكرياً وعقائدياً ودينياً وحافظ على نفسه من نزغات الشيطان فنجى من حبائله واستقر في شاطئ الرحمة الإلهية والرضوان والسكينة بالقرب من رحمته بطاعته، وذلك هو الخسران المبين.

والصور مأساوية والمستقبل مخيف والكلام شجون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن باب الحرص على مستقبل الشباب كان هذا الكتاب بادرة أمل في توفير منهج للآباء يحثون عليه أبناءهم لينجو من خطر الفراغ الفكري والعاطفي الذي

يعيشونه ويملؤوا أوقاتهم بأعمال ونشاطات نافعة تعود عليهم بالخير في الدنيا والآخر.

وكان على شكل وصية افتراضية من قبل الأب لأبنائه يوصيهم بها على المحافظة على الثوابت، ويوفّر لهم أهم ما يريد أن يوصيهم به مما يصعب جمعه على غالب الآباء من مصادره المتعددة والمتشعبة.

نرجو من الله أن يساهم هذا العمل القليل في حث الآخرين بالمضيّ نحو إصلاح مجتمعهم، والتفكير في الحلول النافعة والمفيدة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

شعبة التبليغ

٢٩ / ربيع الثاني / ١٤٤٠ هـ

٦ / كانون الثاني / ٢٠١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خيرته من خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وصيتي لأسرتي وعائلتي

أعزتي ... يا أملي في الحياة ... وذخري بعد الموت ...
من وصية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن
الزكي عليه السلام: (...وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي،
حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ
أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ
إِلَيْكَ كِتَابِي، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ...)^(١)،

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ج ٣، ص ٣٨.

وأقول تأسياً بسيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام:

أكتب لكم كتابي هذا لأنه يهمني من أمركم ما يهمني
من أمر نفسي وإصلاحها، كما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام،
فقد ورد في الحديث عن أهل بيت العصمة عليهم السلام:
(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا،
وتجهزوا للعرض الأكبر)^(١)، وكذلك ورد عنهم وعن
النبي صلى الله عليه وآله الحثُّ على الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس
ومحاسبتها، ولذا أوصيكم بهذه الوصية مذكراً لكم كما
أذكر نفسي، ومحاسباً لكم كما أحاسب نفسي، عسى الله
تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى ما يحب ويرضى، وقد قال الله
تعالى من قبل في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا
أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا
مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ﴾^(٢)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (أحبُّ إخواني

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١١، ص ٣٨٠، ح ٩، ط الإسلامية.

(٢) سورة التحريم: آية ٦.

إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَى عِيُوبِي) (١).

إِعلموا أعزائي أَنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ الْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِنَاصِحٍ يَنْصَحُهُ، وَيُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالْهُدَايَةِ، وَيُبَصِّرُهُ بِمَخَاطِرِ الْحَيَاةِ وَمَسَاوِئِهَا، فَلَوْ أَخَذَ بِنَاصِحِهِ هُدًى وَسَلِمَ، وَلَوْ تَرَكَهُ ضَلَّ وَنَدِمَ.

أَكْتُبُ لَكُمْ نَصِيحَتِي هَذِهِ - وَلَعَلَّهَا تَكُونُ وَصِيَّتِي أَيْضاً - فَلَا ﴿تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (٢)، وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَخْتَرَنَ لَكُمْ فِيهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِمَا مَنَّ اللهُ عَلَيَّ مِنْ عِلْمٍ فِي سِنِينَ حَيَاتِي كُلِّهَا، وَمَا فَضَّلَنِي اللهُ بِهِ مِنْ هُدَايَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ لَطَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِهِ السَّابِقَةِ: (أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ (٣) كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج ٢، ص ٦٣٩، ح ٥.

(٢) سورة لقمان: آية ٣٤.

(٣) أي: صرت.

بِمَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ، قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلَاهُمْ
إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفَعَهُ
مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ^(١)،
وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ (...).

واعلموا أن في وصية أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة غنى
وكفاية لكل من يريد أن يسلك طريق الهدى والفضيلة،
فأوصيكم أولاً وقبل كل شيء بمطالعتها مراراً وتكراراً^(٢)،
لتنهلوا من فيض علمها، وتغنموا من وافر خيرها.
وقد أحببت أن أُلخِّصَ لكم أهم ما أريد أن أوصيكم
به بنقاط، وقد أشرح في بعض النقاط ما يحتاج إلى
الشرح، وقد صنفتها إلى عدة أصناف حسب نوعها،
فصنف للعبادة، وصنف لتدبير المنزل والمعيشة، وصنف
لصحة البدن، وصنف للتعلّم، وهكذا.

ولكن قبل الخوض في التفاصيل ينبغي أن أتحدث

(١) أي: المختار المصنّف.

(٢) تجدونها كاملة في الملاحق، ملحق رقم: ١.

.....وصيتي لأسرتي وعائلتي

معكم قليلاً عن حال الدنيا وقيمتها، ليتضح لكم وجه الحكمة من الحياة، والمطلوب من كل واحد منّا فيها.

إعلموا- أعزكم الله - أن الله تعالى خلقنا في هذه الحياة

بلا اختيار من أحد منا في ذلك، ثم تنتهي هذه الحياة لا

محالة بالموت الذي هو مصير كل من عليها، ﴿كُلُّ مَنْ

عَلَيْهَا فَاِنَّ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١)،

أيضاً بلا اختيار منا في ذلك، وقد رسم لنا بين المبدأ

والمنتهى طريقاً، من خلال ما أرسله من شرائع بينت

الخير والشر، وترك لنا الاختيار في ذلك، ولكن مع ذلك

فالدور المطلوب منّا في الحياة أيضاً ليس من اختيارنا،

فنحن مجبورون أن نمرّ بالاختبار الذي أَرَادَهُ اللهُ لنا في

هذه الحياة، ثم نخرج منها لنرى مدى نجاحنا أو فشلنا

فيه في يوم الحساب.

إذن نحن غير مختارين في وجودنا وموتنا وتقلُّبنا في

الحياة بالشكل الذي رسمه الله تعالى، ولكن لماذا خلقنا؟

(١) سورة الرحمن: آية ٢٦-٢٧.

وما هو دورنا فيها؟ وإلى أين نصير بعد ذلك؟

هذه الأسئلة الثلاثة تُلخّص لنا مجمل فلسفة الحياة

الدنيا، وهي: من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟

وللجواب عنها نقول:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وتشير
مجموعة من الروايات إلى أن الله تعالى كان (... كنزاً مخفياً
فأراد أن يُعرف فخلق الخلق لكي يُعرف)^(٢)، أي: يُعرف
فيُعبَد.

ولكن كيف يُعرف وهو ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٣)، ولذا ورد عنهم عليهم السلام،

(١) سورة البقرة: ٣٠.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٨٤، ص ١٩٩، وفي التوحيد
للصديق: ص ١٢٨، ح ٨، عن أبي عبد الله (عليه السلام): (... ثم إن الله أحب
أن يخلق خلقاً يعظمون عظمته).

(٣) سورة الأنعام: آية ١٠٣.

.....وصيتي لأسرتي وعائلتي

بأن الله أول ما خلق نور محمد وآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)، فكان هذا النور مظهرًا لأسماء الله وصفاته، وبهذا النور عُرف الله تعالى وعُبد (٢)، وعلى ذلك شواهد كثيرة لا مجال لذكرها، فالله تعالى خلق هذه الحياة لتتعرف بها عليه من خلال آياته وأسمائه، وهم محمد وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين)، ثم نعبد به بما عَلَّمَنَا من شريعته عن طريقهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٣).

(١) عوالي اللآلي لابن أبي جمهور الإحسائي: ج ٤، ص ٩٩، علل الشرائع للصدوق: ج ١، ص ٥.

(٢) في دعاء الناحية المقدسة لكل يوم من أيام شهر رجب، ورد: (اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك، المأمونون على شرك، ... أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك، فجعلتهم معادن لكلماتك، وأركاناً لتوحيدك، وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان، بعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك...).

مفايتح الجنان/ أدعية شهر رجب.

(٣) سورة الذاريات: آية ٥٦ - ٥٨.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

إذن غاية الخلق المعرفة ثم العمل بالطاعة والعبادة،
فنحن مخلوقون لهدف معين وليس للنُّزهة والراحة، ولذا
ورد عنهم عليهم السلام: (فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غداً
حساب ولا عمل)^(١)، وأما الرزق فهو مكفول من عند الله
تعالى كما مرَّ في الآية الشريفة، ولكن الله تعالى -زيادة في
الامتحان والاختبار- حكى ما قدره على إبليس وجنوده بعد
التكبر والخروج من رحمته، وقرارهم بإغواء بني آدم عليهم السلام،
عدوهم الأول وذريته.

فكان إبليس يترصد لنا في كل أحوالنا لغوايتنا، وقد
نهانا الله عن اتباع خطواته، وقد سلَّطه الله علينا، بأن
صار يجري منا مجرى الدم في عروقنا، كل ذلك زيادة في
الاختبار ليتبين المطيع من العاصي.

وقد أرسل الله تعالى رسله إلى البشر لهدايتهم، ولكن
الشیطان أيضاً كان حاضراً هو وجنوده لإغواء البشر،
فكانت الدنيا منذ ذلك الحين مسرحاً للصراع بين رُسل

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج ٨، ص ٥٨.

.....وصيتي لأسرتي وعائلتي

الله تبارك وتعالى وأتباعهم، وبين الشيطان، إبليس اللعين، وأتباعه.

ولذا كان من الواجب على الإنسان مع المعرفة والعبادة أن يكتسب البصيرة والوعي الكافيين لمعرفة طريق الحق ويتخلص من تزيين إبليس وجنوده، حتى يرى الدنيا على حقيقتها ولا ينخدع بها، ولذا ورد في الحديث الشريف: (تَفَكَّرْ ساعة خيرٌ من عبادة سنة)^(١).

فعلى الإنسان أن يطلب العلم الكافي لأن يكون على وعي وبصيرة بحال الدنيا وغرورها وفتنتها، والذي يختلف بحسب الزمان، فزماننا هذا كثرت فيه الفتن بسبب التطور الذي حصل في وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة وزخارف الدنيا وملذاتها وملهياتها، فلزم أن يزداد الوعي تبعاً لذلك ليتلافى الإنسان الوقوع في حبال الشيطان، ويزداد وعياً في حقيقة الدنيا، كلما حاول أتباع الدنيا إخفاءها، فلا يركن إليها بعد ذلك، وتحلو في عينه

(١) تفسير العيَّاشي: ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٢٦.

فيطول أمله ويقسو قلبه عن معرفة الحق وعن الآخرة.
 وفي هذا الأمر كلام طويل وروايات ومواعظ أهل
 البيت عليهم السلام في التحذير من الدنيا كثيرة يمكن الرجوع
 إليها في مظانها، نكتفي منها بواحدة جامعة، فقد سئل
 عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ؟ فَقَالَ: (مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ
 وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ لِدَلِكَ
 لَشُعْبًا كَثِيرَةً، وَلِلْمَعَاصِي شُعْبًا، فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ
 الْكِبْرُ، وَهِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
 الْكَافِرِينَ، وَالْحِرْصُ، وَهِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَحَوَّاءَ حِينَ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
 الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا
 إِلَيْهِ، فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ
 أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ الْحَسَدُ،
 وَهِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ، فَتَشَعَّبَ
 مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَحُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ

وصيتي لأسرتي وعائلتي

الرَّاحَةِ وَحُبُّ الْكَلَامِ وَحُبُّ الْعُلُوِّ وَالثَّرْوَةِ، فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالدُّنْيَا دُنْيَاءٌ إِنْ دُنْيَا بَلَغَتْ، وَدُنْيَا مَلْعُونَةٌ^(١).

ولنرجع لما كنا بصدده، فنقول:

أولاً- الجانب العبادي:

وهو الهدف الأساس من خَلْق الإنسان، بل خَلْق الكون وما فيه، فلا بد للإنسان أَنْ يُشْبِعَ رَغْبَتَهُ الفطرية في الاتصال بخالقه ومناجاته وبثه شكواه وآلامه وآماله وتكوين علاقة وطيدة معه يلجأ إليه كل حين ويسأله ويطلب منه ويراقبه في حياته ويعبده حق عبادته، وهذا هو السبيل الوحيد الذي يضمن له الفوز في الآخرة. ولأجل التوسع في هذا الجانب وإعطاءه حقه من التوضيح أُفْصِلَ لكم البرنامج ضمن عناوين:

(١) الكافي للشيخ الكليني: ج ٢، ص ١٣١.

العقائد:

لا بد أن يعلم كل منا أن الجانب العقائدي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك، فمن التزم بسلوك معين انعكس ذلك على التزامه الفكري المنسجم معه، فمن مارس الطاعات في حياته وكانت منهجاً ثابتاً له، فسوف يؤدي ذلك لا محالة إلى ترسيخ العقائد الحقّة في نفسه، وكذا بالعكس من مارس الذنوب والمعاصي - والعياذ بالله - فسوف يؤثر ذلك على منظومته العقائدية والفكرية فتضعف مشاعر الدين في نفسه، وذلك قول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١)، وورد في الحديث الشريف: (الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر)^(٢)، وعن الباقر عليه السلام: (ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إن القلب ليوافق الخطيئة فما يزال به حتى تغلب

(١) سورة الروم: آية ١٠.

(٢) الخصال للصدوق: ص ٢٤.

.....وصيتي لأسرتي وعائلي

عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله^(١)، وهو تعبير عن انقلاب المفاهيم والعقائد، وهذا ما ابتلي به مجتمعنا من الاستهانة بالمعاصي والذنوب، لا سيما الصغيرة منها، فتحولت إلى كبائر أثرت في نفوسهم، وحوّلتهم بالتدرّج إلى أناس لا شأن لهم بالدين، ولا يعينهم من أمره شيء، وراحوا يهرولون خلف الحضارة الغربية ويقلّدونهم في ملبسهم ومأكلهم وسائر شؤون حياتهم، فصار الدين بالنسبة لهم عنواناً فقط يُعرّفون به، وليس لهم منه شيء يُذكر.

وعليه فلا بد من الاهتمام بالسلوك بالمرتبة الأولى ولا بد مع ذلك بالقراءة الواعية في كتب العقائد لتحسين النفس وزيادة المعرفة، ومن الكتب المقترحة، كتاب: عقائد الإمامية للشيخ المظفر، وأصول العقيدة للسيد محمد سعيد الحكيم.

ولا بد أيضاً من التأمل في الحياة ليقف على حقيقتها،

(١) روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ص ٤١٤.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة ..
ويعرف مواطن الخطر فيها، ويتعظ بمواعظ الأنبياء
والأوصياء عليهم السلام، فيزداد بصيرة ووعياً.

الأخلاق:

وهي الهدف الرئيس لبعثة الأنبياء وإرسال الرسل،
فقد قال النبي الكريم ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق)^(١)، وهي المعنى بها بالجهاد الأكبر في حديثه ﷺ،
فعلية:

- أن يقرأ عن الذنوب والمعاصي ليستطيع أن يتجنبها،
فمن لا يعرف الذنوب لا يتمكن أن يتجنبها^(٢).
- أن يطالع الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة
والقداسة عليهم السلام التي تخص جانب تهذيب النفس^(٣).
- أن يلتزم بمراقبة نفسه من أن تقع في المعصية،

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ١٦، ص ٢١٠.
(٢) يمكن مراجعة كتاب: (الذنوب أسبابها وعلاجها) الذي صدر عن
شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة.
(٣) يمكن مراجعتها في كتاب وسائل الشيعة، للحر العاملي / أبواب
جهاد النفس.

.....وصيتي لأسرتي وعائلتي

ومحاسبتها ببرنامج موسع مذكور في محله من كتب الأخلاق^(١).

ولا يخفى أن الأخلاق علم وتطبيق في نفس الوقت فلا ينفع التعلم من دون عمل، وعليه فلا بد أن يبدأ كل واحد منا بدراسة منهجية في هذا الجانب، فيبدأ بمطالعة كتاب مختص، مثل كتاب أخلاق أهل البيت عليهم السلام للسيد محمد مهدي الصدر، على أن يطبق ما أخذ على نفسه وأهله، خطوة خطوة.

وكذلك الاطلاع على الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في هذا المجال، والتي يمكن الاطلاع عليها في كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي، أبواب جهاد النفس.

(١) يمكن مراجعة كتاب: (ففرؤا إلى الله)، الذي صدر من شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة، ففيه تفصيل ذلك.

الصلاة:

الصلاة عمود الدين، وأهم عمل عبادي يقوم به الإنسان، وهو الصلة بين العبد وربّه، فلا بد من الاهتمام بها والمحافظة عليها، من خلال:

١- الصلاة أول الوقت (عند سماع الأذان)، ففضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا، كما في الحديث الشريف^(١).

٢- الصلاة جماعةً في المسجد مع الإمكان، وعدم التفريط بهذا الأمر لأي سبب، لما لصلاة الجماعة من فضل وتأثير كبير على المصلين^(٢).

٣- الأذان والإقامة لكل صلاة.

٤- الصلاة بتوجه وخشوع، وتكون القراءة بطيئة وبتفكير.

٥- تسبيح الزهراء عليها السلام بعد كل صلاة، قبل الالتفات أو

(١) الكافي للكليني: ج ٣، ٢٧٤.

(٢) راجع كتيب (صلاة الجماعة وأثرها على الفرد والمجتمع). الصادر من شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة

التكلم^(١).

٦- قراءة سورة (يس) كل صباح بعد صلاة الفجر وإهداء ثوابها إلى مقام ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام.

٧- قراءة دعاء العهد بعد صلاة الصبح يومياً.

٨- زيارة صاحب الأمر عليه السلام الواردة بعد صلاة الصبح يومياً.

٩- بعد شهر من البرنامج إضافة زيارة آل يس صباحاً.

١٠- قراءة سورة الواقعة بعد صلاة العشاء كل ليلة.

القرآن الكريم والأدعية:

١- ربع ساعة يومياً لقراءة القرآن - يفضل بعد صلاة

العصر - ويسعى بالتدرّج إلى ختم القرآن كل شهر.

٢- ربع ساعة يومياً لتعلم تفسير كلماته.

وفق برنامج متسلسل من أول القرآن إلى آخره.

(المجموع نصف ساعة).

(١) للتوسع يمكن الرجوع لكتيب (الصحيفة الغراء في تسيح الزهراء عليها السلام) الصادر من شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

٣- قراءة دعاء كميل بن زياد كل ليلة جمعة، وزيارة عاشوراء للإمام الحسين عليه السلام.

٤- قراءة دعاء الندبة كل جمعة نهاراً، وزيارة آل يس للحجة عليه السلام.

٥- ويسعى إلى أن يصلي صلاة جعفر عليه السلام كل يوم جمعة.

المطالعة:

١- ربع ساعة يومياً لتعلم مسألة شرعية، وفق برنامج متكامل لتعلم المسائل الابتلائية.

٢- ربع ساعة يومياً قراءة في كتاب نهج البلاغة.

٣- قراءة دعاء من أدعية الصحيفة السجادية يومياً.

٤- ربع ساعة يومياً لقراءة منهجية في كتاب عقائدي مبسط (عقائد الإمامية).

٥- نصف ساعة يومياً أو في أوقات الفراغ لمطالعة كتب تاريخية عن سيرة أهل البيت عليهم السلام والتاريخ الإسلامي.

٦- نصف ساعة يوم الجمعة لمطالعة كتاب في الأخلاق الإسلامية، ومحاولة تطبيق ما تعلمه مع الأسرة أولاً ومع الأصدقاء ثانياً.

إن الالتزام بهذا البرنامج كفيل بإعداد الشاب إعداداً ثقافياً صحيحاً، وبناء نفسه وفكره ليكون مُهيأً لمواجهة التحديات الفكرية في المجتمع، ويكون مُحصّناً من الغزو الثقافي الذي يتعرض له مجتمعنا وشبابنا بصورة خاصة. ومن أحب التوسع في الموضوع يمكن له الاطلاع على البرنامج العبادي الذي أعدته الشعبة سابقاً، فإن فيه غنى وكفاية^(١).

ثانياً- فيما يخص التدبير المنزلي:

ينبغي أن يُعلم أن الحياة الدنيا قائمة على النظام والدقة واحترام الوقت، فلا يتم شيء من دون ذلك، وقد خلق الله الكون على هذا الأساس فلو تأخرت الشمس عن الطلوع يوماً، أو تكاسلت الأرض عن الدوران لدقائق معدودة، لتهدم نظام الكون وانعدمت الحياة، فلا بد أن يتأمل الإنسان في هذه الحياة حتى يستخلص العبر والدروس، ويرى كيف أن المجتمعات الأخرى لم تتطور وتصل إلى ما هي عليه إلا عن طريق احترام الوقت

(١) يوجد في الملاحق، ملحق رقم: ٢.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

وحب النظام والترتيب والعمل بشكل مستمر، فالكسل والعجز يترك الإنسان بدون تحصيل أو تقدم، لذا ورد في الحديث الشريف: (الدنيا مزرعة الآخرة)^(١)، وورد أيضاً: (إياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً)^(٢).

ثم إن نظام الأسرة في المجتمعات قائم على الحب والمودة والتكاتف والتعاون بين أفراد العائلة، لتستمر الحياة ويتربى أفراد الأسرة في جو صالح من الهدوء والسكينة، وبخلافه يكون الجو مشحوناً بالصياح والعراك المستمر والضرب والعداء بين أفراد الأسرة، فيترتب الفرد على الكراهية والعداوة والعنف، وهذا للأسف هو حال أسرنا.

لذا فالنقاط التي يجب تنفيذها كالاتي:

- التعامل بحب بين جميع أفراد الأسرة.
- احترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير،

(١) عوالم اللائى لابن أبي جمهور الإحسائي: ج ١، ص ٢٦٧، ح ٦٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٤، ص ٣٥٥.

وهذا الأمر متبادل، بمعنى لو عطف الكبير على الصغير وأشعره بحنانه وقربه منه وحبه له، فسوف يحترمه لا محالة بشكل لا شعوري.

- ترك العناد، لا سيما وأن الطرف الآخر محب ويريد مصلحة الشخص، وهذا أيضا يترتب على ما سبق، فإذا شعر كل واحد بحب الآخر له، وأنه يطلب منه على هذا الأساس، فسيترك العناد بشكل تلقائي.

- ترك الصياح، وإبدال الحوار المتشنج بين الطرفين بالحوار الهادئ الذي يسوده الحب والأخوة، وهذا أيضاً يترتب على ما سبق، فجو الحب يسبب تلافي كل ما تقدم.

- تقديم مصلحة الغير على المصلحة الشخصية، وأن يحب لغيره ما يحب لنفسه ففي الحديث الشريف: (يا بُنَيَّ، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك، واکره له ما تکره لها)^(١).

- تجنب الضرب أو السب بين أفراد العائلة وإبداله بالحوار المهذب الهادي، ففي الحديث الشريف: (المسلم

(١) نهج البلاغة، خطب الإمام علي (عليه السلام): ج ٣، ص ٤٥.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة ..
من سلم المسلمون من يده ولسانه)^(١)، وأفراد أسرته أولى
بذلك من الغير.

- تقسيم العمل بين جميع أفراد العائلة.
- الاهتمام بالنظافة والنظام، بأن يعتني الشخص ويربي
نفسه على ترتيب فراشه ومكان نومه وجلسه، وإرجاع
الأشياء إلى أماكنها.

- الاهتمام بالوقت واحترامه.
- النوم مبكراً (الساعة العاشرة ليلاً كحد أقصى)
ليتسنى الاستيقاظ مبكراً لصلاة الصبح، ثم بعد ذلك
الذهاب للمدرسة أو معاودة النوم إلى (الساعة الثامنة
صباحاً) مثلاً، في حالة عدم وجود دوام كحد أقصى،
وهذا الأمر يرتبط بهذا الجانب، أي: التدبير المنزلي،
وكذلك بالجانب الصحي، والجانب الدراسي، والجانب
العبادي، فكل واحد من هذه الجوانب يتأثر بهذا الأمر
من زاويته الخاصة كما لا يخفى.

- ترك اللعب بكل أشكاله وعدم تضييع الوقت به،

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٤، ص ٣٦٢.

فإن الحياة وجدت لهدف سام من العبادة والتكامل العقلي وتعمير الأرض، فاللعب واللهو هو المعرقل الأساس للتقدم في هذه الجوانب. نعم لا بأس بالترويح عن النفس بعد العمل أو الدراسة لبعض الوقت في اليوم والليلة بعمل آخر عبادي أو عائلي، كالاتحاد مع أفراد العائلة ونحو ذلك، أما أن يكون اللرب هدفاً للشخص بأن يقصد ذلك من الأول فهو أمر خطير تترتب عليه مفسد دينية واجتماعية وصحية كثيرة، سواء كان اللرب بالموبايل أو الحاسبة أو أي شكل من الأشكال، والدراسات في ذلك كثيرة. وليعلم أن أهم دواعي الانشغال واللرب هو الإنترنت إذا لم يكن الشخص قد تعود على ملئ الفراغ بشكل صحيح وصالح فينجرف بتضييع الوقت بالبرامج المعدة مسبقاً لإلهاء الناس وحرثهم عن هدفهم الأسمى وهو العبادة والعمل الصالح. فيجب ترك هذه البرامج ويتعود الإنسان على برامج صحيحة وهادفة يملئ بها وقته.

- استغلال الوقت ببرنامج مفيد، وذلك عن طريق

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

ملء وقت الفراغ بالمطالعة النافعة أو الانشغال بالأمر العبادية - لا سيما في أشهر العباداة، كـ شهر رجب وشعبان ورمضان - أو معاونة أفراد الأسرة والأُم بالخصوص ببعض أعمال المنزل أو إكمال الواجبات المدرسية، وفي العطلة يمكن الانخراط ببعض النشاطات المفيدة التي تقام هنا وهناك.

ثالثاً- الجانب الدراسي:

- لابد من تنظيم الوقت واتباع أسلوب علمي في الدراسة والاعتماد على فهم المعلومة الموجودة في الكتاب حين إلقائها من قبل الأستاذ، ثم مراجعتها في البيت وفهمها بشكل جيد عن طريق التطبيق وحل الأمثلة أو الحفظ والفهم، حسب المادة، إن كانت علمية أو أدبية.

- ويدخل تنظيم الوقت والمكان والنوم المبكر والترتيب، التي ذكرت سابقاً عاملاً مساعداً هنا أيضاً. وكذلك ترك اللهو واللعب وقطع الإنترنت.

وهناك مقاطع فيديو لأشخاص مختصين تبين الطريقة الصحيحة للدراسة.

رابعاً- البرامج العملية:

- ١- تعلم بعض المهارات والبرامج المفيدة.
- ٢- تعلم بعض اللغات عن طريق بعض تطبيقات الموبايل والكمبيوتر.
- ٣- القيام ببعض الأعمال اليومية المنزلية لمساعدة الأسرة في ذلك.
- ٤- القراءة المنهجية في كتب التنمية البشرية، لتنمية القدرات العقلية والنفسية وتطوير المهارات المختلفة، التي تنفع في مجالات العمل المختلفة.
- ٥- نصف ساعة إلى ساعة يومياً، أو ثلاثة مرات أسبوعياً على الأقل لممارسة الرياضة النافعة لكسب الجسم اللياقة اللازمة.

خامساً- الجانب الصحي:

فإن الصحة رأس مال الإنسان في هذه الحياة، فهو بواسطتها يستطيع أن يؤدي وظائفه وما هو مطلوب منه بأكمل وجه، وكذلك يستمتع بحياته، والأساليب الخاطئة في الأكل تسبب له الأمراض على المدى البعيد

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة ..
وتعيقه عن أداء أعماله كما وتؤدي إلى شعوره بالآلام في
حياته، وبالتالي عدم الراحة والهناءة في الحياة والشيخوخة
المبكرة.

هذا وقد انتشرت للأسف في الوقت الحاضر
الدعايات المضللة والصور الإعلامية التي تغري الإنسان
بأسلوب معين للحياة يعتمد على نمط غير صحي من
الأكل، ولكن مع الوعي والاطلاع على الجانب الصحي
والعلمي يعرف الإنسان أن هذا مجرد خداع وتضليل
الهدف منه ربح الشركات الكبرى واستغلال جشع
أصحابها وطمعهم لشهوة الأكل عند الإنسان في تقديم
غذاء غير صحي يؤثر على جميع مفاصل الحياة.

وهنا بعض النقاط المهمة التي أتعبت نفسي في
تحصيلها أجعلها بين أيديكم.

- لا بد من ترك السكر بشكل نهائي بكل أشكاله
ومسمياته وكل ما يدخل السكر في تصنيعه، لما له من
المخاطر الكبيرة والكثيرة على صحة الفرد الجسدية
والنفسية، ويمكن الاستعاضة عنه بأكل الفواكه الطبيعية

ونحوها.

- ترك الطحين الأبيض وكل ما يدخل فيه من
مأكولات واستبداله بطحين الشعير الأسمر.

- لا بأس بمتابعة الأبحاث والمعلومات الحديثة بشكل
عام وتحريها، والتي من جملتها، ما يتعلق بالحليب، وهذه
المعلومات تنسف التصور القديم عنه وعن فوائده،
فهو سبب للعديد من الأمراض، بل وهشاشة العظام،
وحموضة الدم، وغيرها، والأمر يحتاج إلى تثقيف كبير
ليعي المجتمع خطورته ويفهم سبب الدعاية الكبيرة التي
ترافقه وتحث على تناوله، وأكثر من ذلك الآثار الكبيرة
على البيئة بسبب تربية الأبقار، وما يترتب عليها من
احتباس حراري وتغير المناخ، وغير ذلك، وعليه فلا بد
من ترك الحليب وكل مشتقاته لما له من الآثار الصحية
الخطيرة على الإنسان.

- تقليل أكل اللحوم خاصة الحمراء، والاستعاضة عن
كل ذلك بأكل الخضار والفواكه والحبوب الكاملة، ولا
يعني كل ذلك حرمان الإنسان من الأكل والاستمتاع به

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

فالبحث الجاد يؤدي إلى إيجاد بدائل كثيرة صحية توفر نفس الطعم من دون التفريط بالجودة والجانب الصحي.

- تقليل الأكل بصورة عامة وترك النهمه فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يجتمع الجوع والمرض)، (لا تجتمع الصحة والنهم)^(١).

- الاعتناء بالمستحبات التي أكدت عليها الروايات فيما يخص الأكل وثبت علمياً أهميتها لجودة الأكل والصحة العامة، من قبيل تصغير اللقمة وتجويد المضغ وعدم أكل الحار والبسملة في بداية الأكل والحمد في نهايته وغسل اليدين قبل الأكل وبعده وعدم التبذير في الغذاء إلى غير ذلك^(٢).

- تقليل الوجبات السريعة إلى أقل حد ممكن، كأن يكون مرة في الشهر، وأكل المطاعم، لما له من مضار كثيرة لاحتوائه على معظم المحظورات السابقة.

- تنظيم مواعيد الأكل والبحث عن البدائل الصحية،

(١) عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ص ٥٣٣.

(٢) يلاحظ وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٢٤، ص ٣٧٠، أبواب آداب المائدة، باب ٦٧.

.....وصيتي لأسرتي وعائلتي

مع ضرورة التأكيد على عدم الأكل بعد الساعة الثامنة ليلاً، وترك الأكل بين الوجبات.

- ترك الأكل المعلّب والمصنّع مهما أمكن، لاحتوائه

على مواد حافظة ومواد سامة ومضرة فضلاً عن سوء

الحزن وتعرضه للحرارة، مما يضر بصحة الإنسان على

المدى البعيد، والاستعاضة عنه بالأكل الطازج الصحي.

وعلى العموم اعتماد منهج غذائي صحي سليم

للحياة وترك الشهوة الزائدة، ففي الحديث: (ما ملأ ابن

آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن

صلبه)... الحديث^(١)، (وما من شيء أبغض إلى الله من

بطن مملوء)^(٢)، فالعاقل من يعرف تبعات عمله ويتغلب

على شهوته، وهذا ما يميزه عن الحيوان.

وعلى العموم لا بد من البحث المستمر للوقوف على

حقيقة الأطعمة ومضارها ولتجنب ما يؤدي بالتالي إلى

ضرر في صحة الإنسان.

(١) المحجة البيضاء للفيض الكاشاني: ج ٥، ص ١٤٧.

(٢) الكافي للشيخ الكليني: ج ٦، ص ٢٧٠، ح ١١.

هذا ما سنح لي على عجالة وأنا في ذروة العمل وزحمة
المشاغل، أن أذكره لكم، لتتم الحجة عليكم وأُبرئ ذمتي
أمام الله تعالى، بأني لم أدع فرصة وطريقة لنصحكم إلا
واستعملتها، وأنتم بعد ذلك تقرّرون اتباع ذلك من
عدمه. قال تعالى في كتابه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا
فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا*﴾^(١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين.

أسأل الله أن يهديكم لما يحب ويرضى، ويريكم طريق
الحق ويرزقكم اتباعه، ويريكم طريق الباطل ويرزقكم
اجتنابه، ويأخذ بأيديكم لما فيه خير الدنيا والآخرة.

(١) سور الشمس: ٧ - ١٠.

الملاحق

ملحق رقم: ١

النص الكامل للوصية:

جاء في الخطبة ٣١ من خطب نهج البلاغة في وصية الإمام علي لولده الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بعد عودته من صفين:

(مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ
لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدَاً،
إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ
هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَةِ الْمَصَائِبِ
وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمُنَايَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ،
وَحَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنُصْبِ الْأَفَاتِ
وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيهَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ
الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزَعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ
سِوَايَ، وَالِإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ

هُمُومِ النَّاسِ هُمْ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ
هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَخْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا
يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ.

وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا
لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي
مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي،
مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقَيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ.

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيُّ بَنِيَّ وَلِزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ
قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالِإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ
سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ، أَحْيَى قَلْبَكَ
بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوَّهَ بِالْيَقِينِ وَنَوَّرَهُ بِالْحِكْمَةِ،
وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا،
وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ،
وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَحْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكَرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانظُرْ فِيمَا
فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ
انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ، وَحَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ

قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ
 بِدُنْيَاكَ، وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْحِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ،
 وَأَمْسِكْ عَنِ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ
 حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
 تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنِ مَنْ
 فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ، وَجَاهِدِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذَكَ فِي
 اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ، وَخُضِ الْعِمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهُ
 فِي الدِّينِ، وَعَوِّذْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ
 التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ، وَأَلْجِ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلَّهَا إِلَى إِيَّاهِكَ،
 فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيْزٍ وَمَانِعِ عَزِيْزٍ، وَأَخْلِصْ
 فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرْمَانَ، وَأَكْثَرَ
 الْإِسْتِخَارَةِ وَتَفَهُمَ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا،
 فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا
 يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ.

أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًّا، وَرَأَيْتُنِي أَرْزَادُ
 وَهَنًا، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ

أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي، دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ
أَنْ أُنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي
إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَىٰ وَفِتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ
النَّفُورِ.

وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ، مَا أَلْقِيَ فِيهَا مِنْ
شَيْءٍ قَبْلَهُ.

فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَتَسَوَّ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغَلَ لُبُّكَ
لِتَسْتَقْبَلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ، مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ
بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِّيتَ مَثْوَنَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيَتْ
مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ، فَآتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ،
وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رَبِّبْنَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيُّ بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ مَنْ كَانَ قَيْلِي،
فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ
فِي آثَارِهِمْ حَتَّىٰ عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَىٰ إِلَيَّ
مِنْ أُمُورِهِمْ، قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ
صَفْوَةَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ، وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ

مَجْهُولَهُ .

وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ ،
وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ، وَأَنْتَ مُقْبِلُ
الْعُمُرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وَأَنْ
أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ
الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ
إِلَى غَيْرِهِ .

ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ ، مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ
مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ ، مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ
إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ ، مِنْ
إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا أَمْنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ ، وَرَجَوْتُ أَنْ
يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ
إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ .

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي
تَقْوَى اللَّهِ ، وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ
بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا لَأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ ،

وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ، ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِهَا
عَرَفُوا، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا، فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِكَ أَنْ تَقْبَلَ
ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا، فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ
وَتَعْلَمٍ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعَلَقِ الْخُصُومَاتِ.

وَأَبْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِإِلَهِكَ، وَالرَّغْبَةِ
إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرَكَ كُلَّ شَائِبَةٍ أَوْ لَجْتِكَ فِي شُبُهَةٍ، أَوْ
أَسْلَمْتِكَ إِلَى ضَلَالَةٍ.

فَإِنَّ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ
فَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ
لَكَ، وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ، وَفَرَاغَ نَظْرِكَ
وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشَوَاءَ وَتَتَوَرَّطُ الظُّلَمَاءَ،
وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ أَوْ خَلَطَ، وَالْإِمْسَاكِ عَنْ
ذَلِكَ أَمْثَلُ فَتَفْهَمُ يَا بَنِي وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ
هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ
الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ،
إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ، وَالْجَزَاءِ
فِي الْمَعَادِ، أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ

مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ جَهَالَتِكَ، فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ
جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ
رَأْيُكَ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمْ
بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّأَكَ، وَلِيَكُنْ لَهُ تَعَبُدُكَ، وَإِلَيْهِ
رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا أَنْبَأَ
عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ، فَارْضُ بِهِ رَائِدًا وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي
لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً.

وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ
نَظْرِي لَكَ: وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ
رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ
وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا يُضَادُّهُ فِي
مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلا
أُولِيَّةٍ، وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلا نِهَايَةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تُثَبَّتَ
رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ، كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي
صِغَرِ خَطَرِهِ، وَقِلَّةِ مَقْدِرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ

إِلَى رَبِّهِ فِي طَلْبِ طَاعَتِهِ، وَالْحَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ
مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ
قَبِيحٍ.

يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا
وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ الآخِرَةِ وَمَا أُعَدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا،
وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَتَحْذُو عَلَيْهَا.

إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا، نَبَأَ بِهِمْ مَنْزِلُ
جَدِيدٍ، فَأَمَّوْا مَنْزِلًا خَصِيصًا وَجَنَابًا مَرِيعًا، فَاحْتَمَلُوا
وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُسُونَةَ السَّفَرِ وَجُشُوبَةَ
المَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ، فَلَيْسَ يَجِدُونَ
لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَعْرَمًا، وَلَا شَيْءَ
أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ.

وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ،
فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا
أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ، مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَا يَهْجُمُونَ
عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ،

فَأَحِبِّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا،
وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ
يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ،
وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا
لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الْأَلْبَابِ،
فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ، وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ
لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةٍ
شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ، وَقَدْرِ
بَلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ
فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلٌ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْكَ، وَإِذَا
وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاعْتَنِمَهُ وَحَمَلَهُ
إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ
فَلَا تَجِدُهُ، وَاعْتَنِمِ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ، لِيَجْعَلَ
قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا، الْمُخِيفُ فِيهَا أَحْسَنُ
حَالًا مِنَ الْمُثْقِلِ، وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ،
وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ، إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدُّ
لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِئِ الْمُنْزَلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ
بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،
قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ، وَتَكْفَلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ
تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ
يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ، وَلَمْ
يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفُضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، وَلَمْ
يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجُرِيمَةِ، وَلَمْ
يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً،
وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ
لَكَ بَابَ الْمُتَابِ وَبَابَ الْإِسْتِعْتَابِ، فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ
نِدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ،
وَأَبْشَتْهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَشَكْوَتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ

كُرُوبَكَ وَاسْتَعْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ
مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ
الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ، بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ
مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ،
وَاسْتَمَطَّرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ، فَلَا يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ،
فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ
لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ.
وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ
عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ
أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ
فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَاَلْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ
وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا،
وَالْفَنَاءَ لَا لِلْبَقَاءِ وَالْمَوْتَ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَدَارِ
بُلْغَةٍ، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا
يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا بَدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ

مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْكَ، وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتَةٌ فَيَهْرَكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتَكَالِبَهُمْ عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا، وَنَعَتْ هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا، فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلُهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرُهَا، نَعَمْ مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثٌ، لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُوَيْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ، كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ، يُوَشِّكُ
مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ وَاَعْلَمَ يَا بُنَيَّ، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا، وَيَقْطَعُ
الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَاِدْعَاً.

وَاَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ،
وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ
فِي الْمُكْتَسَبِ، فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ، وَلَيْسَ كُلُّ
طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمَلٍ بِمَحْرُومٍ.

وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ، وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ،
فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِهَا تَبْدُلَ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا.
وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا.

وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِبَشْرٍ، وَيُسْرِ لَا يُنَالُ إِلَّا

بِعُسْرِ!؟

وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ، فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ
الْهَلَكَةِ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ
فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسَمِكَ وَآخِذٌ سَهْمِكَ، وَإِنَّ الْيَسِيرَ
مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ

كَانَ كُلُّ مِنْهُ .

وَتَلَا فَيْكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ، أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ
مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ،
وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلْبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ .
وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ، وَالْحَرْفَةُ
مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ
وَرُبَّ سَاعٍ فِيهَا يَضُرُّهُ، مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ،
قَارِنِ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنِ عَنْهُمْ،
بَسَسَ الطَّعَامُ الْحَرَامَ، وَظَلَمَ الضَّعِيفَ أَفْحَشُ الظُّلْمِ، إِذَا
كَانَ الرَّفِيقُ حُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا .

رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ
النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصِحُ .

وَإِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى،
وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ .
بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ
يُصِيبُ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَثُوبُ، وَمِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ
وَمَفْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ

لَكَ، التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ لَا خَيْرَ فِي
مُعِينٍ مَهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ، سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ
قَعُودُهُ، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ
بِكَ مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ.

اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ
صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدَلِ،
وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ
جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ
عَلَيْكَ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ
أَهْلِهِ، لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِي صَدِيقَكَ،
وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعِ
الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً، وَلَا أَلَذَّ مَغْبَةً،
وَلِنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَخُذْ عَلَى
عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ، وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ
أَخِيكَ فَاسْتَبِقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ، بِقِيَّةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ
ذَلِكَ يَوْمًا مَّا، وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ، وَلَا تُضِيعَنَّ

حَقَّ أَحِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ
مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ، وَلَا
تَرْغَبَنَّ فِيْمَنْ زَهَدَ عَنْكَ، وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى
قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى
مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ.

وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلْمٌ مَنْ ظَلَمَكَ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي
مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ
يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ
الْحَاجَةِ، وَالْجُفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى، إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا
أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ
يَدَيْكَ، فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ، اسْتَدِلَّ عَلَى مَا
لَمْ يَكُنْ بِهَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا
تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيْلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ
بِالْآدَابِ، وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ.

اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بَعْزَائِمِ الصَّبْرِ، وَحُسْنِ
الْيَقِينِ، مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارًا، وَالصَّاحِبَ مُنَاسِبًا،

وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ، وَالهَوَى شَرِيكُ العَمَى، وَرُبَّ
بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْغَرِيبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ، مَنْ تَعَدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنْ
اقتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ، وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ،
سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ،
قَدْ يَكُونُ اليَأْسُ إِذْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا، لَيْسَ كُلُّ
عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ البَصِيرُ
قَصْدَهُ وَأَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ.

أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الجَاهِلِ
تَعْدِلُ صِلَةَ العَاقِلِ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَهُ
أَهَانَهُ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ، إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ
الزَّمَانُ.

سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الجَارِ قَبْلَ الدَّارِ.
إِيَّاكَ أَنْ تَذْكَرَ مِنَ الكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا، وَإِنْ
حَكَيْتَ ذَلِكَ عَن غَيْرِكَ.

وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزْمُهُنَّ
إِلَى وَهْنٍ، وَاكْفُفْ عَلَيَّهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ،

فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ،
مَنْ إِذْخَالَكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا
يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ.

وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ
رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ.

وَلَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ
لِغَيْرِهَا.

وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِيرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو
الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ.

وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ
أَحْرَى إِلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ.

وَأَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ،
وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.

اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي
الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَالسَّلَامَ^(١).

(١) نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص ٣٩١.

البرنامج العبادي

الكثير منا يغفل عن كيفية التصرف في يومه بما يحفظ له النمو والتطور المعرفي والروحي، وقد يضيعه في أشياء لا فائدة منها، فيكون مصداقاً لقول الإمام الصادق عليه السلام: (من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون...) ^(١).

فلنحاول أن نرتقي بأعمالنا إلى الأفضل والأحسن دوماً ما استطعنا... من خلال ترويض أنفسنا على بعض الأعمال النافعة في توجه الإنسان نحو خالقه وتحصيله الثواب الأخروي حيث لا ينفع الإنسان آنذاك إلا العمل الصالح، ونستمر عليها حتى تصبح جزء من

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١٦، ص ٩٤.

نشاطنا اليومي .

وإليك عزيزي المؤمن هذا البرنامج اليومي :

١- افتتاح الصباح بصلاة الفجر مسبوقة بنافلة الفجر:

لأن في إقامة النافلة إعداداً روحياً ودفعاً للكسل وخاصة مع غلبة النعاس، ومن المعلوم أن نقص الفرائض تجبر بالنوافل كما ورد في الروايات.

٢- أن يبدأ تعقيبات الصلاة بتسييح الزهراء عليها السلام بعد

الصلاة مباشرة ويلتزم به بعد كل صلاة فريضة أو نافلة: فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «تسييح فاطمة عليها السلام في كل يوم، في دُبر كل صلاة، أحبُّ إليَّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم»^(١).

والأفضل أن يؤدي التسييح بسبحة من التربة الحسينية،

فقد روى شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن صاحب الأمر عليه السلام أنها أفضل شيء يسبح به وأن المسبح

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٦، ص ٤٤٤.

ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح^(١).
ثم التعقيبات الماثورة والمذكورة في كتب الأدعية
ومنها كتاب مفاتيح الجنان، ومنها أن يقول ثلاثاً:
«أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمُنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوُلُ
وَلَا يُجَاوِلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ
وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جَنَّةٍ مِنْ كُلِّ
مُخَوِّفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلَا إِهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ
قَاصِدٍ لِي إِلَى أَدِيَّةٍ بِجِدَارِ حَصِينِ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِعْتِرَافِ
بِحَقِّهِمْ وَالْتِمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ
وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أُولِي مَنْ وَالُوا وَأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِزَّنِي
اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا اتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِي
عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (ثم
قل): «بِسْمِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَفُوضُ أَمْرِي

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١٤، ص ٥٣٦.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

إلى الله، إن الله بصير بالعباد، فوقاه الله سيئات ما مكروا،
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، وحسبنا الله
ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله
لا ما شاء الناس، ما شاء الله وإن كره الناس، حسبي
الرب من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي
الرازق من المرزوقين، حسبي الله رب العالمين، حسبي
من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي من كان
مذ كنت لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم».

ووضع اليد على الصدر قائلاً سبعين مرة:

«يا فتاح»... وقراءة سورة (التوحيد) بعد صلاة الفجر

(١١) مرة، فقد روي أنه لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن

رغم أنف الشيطان...

ولا بد للمؤمن أن تكون له دورة من أربعين صباحاً
بدعاء العهد ولو مرة واحدة في العمر... والاستمرار
مستيقظاً إلى طلوع الشمس فإنه أبلغ في الرزق من
الضرب في الأرض...

وقراءة مئة آية من القرآن على الأقل، وإن لم يمكن بين
الطلوعين فمن الممكن توزيعها طوال النهار والليل. قال
رسول الله ﷺ: «من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين،
ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين...»^(١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من قرأ مائة آية من القرآن،
من أي القرآن شاء، ثم قال: يا الله، سبع مرات، فلو دعا
على الصخرة لقلعها، إن شاء الله»^(٢).

٣- الاستعاذة أول النهار دفعا لشر شياطين الإنس
والجن في ذلك اليوم: حيث تقول: أَعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي

(١) معاني الأخبار للصدوق: ص ٤١٠.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٧، ص ٦٥.

وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي
وَأَخَوَاتِي عَمَلِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ
الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَبِرَبِّ
الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ
شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَبِرَبِّ
النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ
الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ. ثم
اقرأ (الحمد) و(آية الكرسي) إلى ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ...
وآية ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ و(آية الملك) وهي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ
مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ
وَتُعْزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ
مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) .. ❖ .

و(آية السخرة) وهي: ❖ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
(٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
(٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ
خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ❖ .

فقد روى الكليني رحمته الله بسند موثق عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: «لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى
الأرض تعلقن بالعرش وقلن: أي رب إلى أين تهبطنا؟
إلى أهل الخطايا والذنوب؟ فأوحى الله عز وجل إليهن:
أن أهبطن فوعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

وشيعتهم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة، أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة، وقبلته على ما فيه من المعاصي، وهي: أم الكتاب و(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم)، وآية الكرسي وآية الملك»^(١).

٤- معاهدة نفسك أن لا تقوم بمعصية طوال النهار: - وهو ما يسمى بـ(المشارطة) في كتب الأخلاق - عندما تتوجه إلى العمل أو الدراسة، وتشفع ذلك بـ(المراقبة) لنفسك أثناء اليوم، لتنتهي بـ(المحاسبة) قبل النوم ليلاً لتقيّم مدى التزامك بما عاهدت نفسك عليه.

قال النبي ﷺ: «ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً، أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه، وساعة يُخلى بين نفسه

(١) الكافي للكليني: ج ٢، ص ٦٢٠.

ولذتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد»^(١).

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه»^(٢).

٥- استحضّر نية القربة في أي عمل للمعاش: إن ذهابك إلى ذلك المكان من أجل الاستغناء المالي عن الخلق، فإنّ من لا معاش له لا معاد له... والأفضل للمرأة أن تختار من مواطن العمل ما يجنبها الاختلاط بالرجال، فإن الشيطان بالمرصاد في ظروف العمل، حيث سقوط الحواجز نظراً لتكرار التعامل اليومي، وهناك من الرجال من يريد أن يصيد فريسته في جو العمل، حيث الاحتكاك المباشر، وغياب الولي...!!

قال الإمام الصادق عليه السلام: «النية أفضل من العمل، ألا

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ١، ص ١٣١.

(٢) تحف العقول للحراني: ص ٣٩٦.

وإنّ النية هي العمل»^(١).

وعن ابن عباس قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرجل فأعجبه قال : هل له حرفة؟ فإن قالوا لا قال: سقط من عيني، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه»^(٢).

٦- كن على وضوء في أول النهار: فإنّ الطهارة الظاهرية توجب الطهارة الباطنية... وجدد الوضوء مع كل حدث، وخاصة مع تيسر الأمر هذه الأيام، وحاول أن يكون ذلك مع الالتزام بما ورد من الأدعية المقارنة للغسلتين والمسحتين، قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ، ولم يصلّ ركعتين، فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ، وصلى ركعتين، ودعاني، ولم أجبه فيما سألني من أمر دينه

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١، ص ٥١.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ١٠٠، ص ٩.

ودنياه، فقد جفوته، ولست برب جاف»^(١).

٧- إعزل صدقة اليوم ولو كانت قليلة ناويا بذلك سلامة إمام زمانك عليه السلام: ومن يجبه الإمام من الأعوان والأنصار، ويا حبذا لو أخذت وكالة من الفقير ليكون الاستلام حين العزل نيابة عنه، فيصدق حقيقة بأنه تم دفع المال إلى الفقير.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصدقة تدفع البلاء المبرم، فداووا مرضاكم بالصدقة»^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله يقول: ما من شيء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفاً حتى أن الرجل يتصدق بالتمر أو بشق تمره فأربيها له كما يربي الرجل فلوله وفصيله فيأتي يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد»^(٣).

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١، ص ٣٨٢.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٥٩، ص ٢٦٤.

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٩، ص ٣٨٢.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

وقال رسول الله ﷺ: «استنزلوا الرزق بالصدقة»^(١)،
وعنه عليه السلام: «إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدقوا
يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم
الله»^(٢).

٨- حاول أن تودع مَنْ في المنزل عند خروجك للعمل
طالباً منهم الدعاء للتوفيق: وخاصة من الوالدين،
والاستحلال من الأقارب كالزوجة إذا كانت هنالك
تبعة أو مظلمة ولو في الفترة السابقة، فإن دعاء المؤمن
في حق غيره مستجاب، وحاول أن توصي مَنْ في المنزل
بتعاهد صلواتهم في أول الوقت، من باب العمل بقوله
تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

٩- لا تضيع الوقت في الطريق سدى: واصطحب

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٩، ص ٣٧٢.

(٢) الكافي للكليني: ج ٢، ص ١٢١.

معك شريطاً يحتوي تلاوة للقرآن الكريم تسمعه في السيارة أو بآلة تسجيل صغيرة، فإنه خير معين لك في ساعات الغفلة والملل، حيث يكون مزاج الإنسان للاستماع أكثر من القراءة، ومن أنس بالقرآن الكريم فإنه لا يقدم عليه شيئاً من الأصوات المحللة، فكيف بالمحرمة؟!.

١٠- الالتزام بورد معين لاستغلال الوقت: مثل قراءة سورة (التوحيد)... أو مائة مرة: (لا إله إلا الله) فإنه سيد الأذكار... أو الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد، فإنه خير ما يثقل ميزان العبد... والذي يعود لسانه على الذكر فإنه يستسخر أن يتلفظ بها لا نفع فيه دنيا ولا آخرة، قال أبو عبد الله عليه السلام: «من قال لا إله إلا الله مائة مرة، كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلا من زاد»^(١).

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٧، ص ٢٢٣.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

وعن النبي الأكرم ﷺ: «أكثرُوا الصلاة عليّ..! فإنّ الصلاة عليّ نورٌ في القبر، ونورٌ على الصراط، ونورٌ في الجنة»^(١).

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله...»^(٢).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا ذكر النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد، لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته»^(٣).

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٩، ص ٦٤.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص ٥٤٢.

(٣) الكافي للكليني: ج ٢، ص ٤٩٢.

١١- اجعل في مكتبك أو محل عملك مكتبة صغيرة نافعة: تنفعك في ساعات الفراغ لمراجعتها بدلاً من الانشغال بما لا ينفع، وبشكل عام فإن على المؤمن أن تكون له مكتبة نافعة في منزله، ليكون وجود ذلك مشجعاً للدخول في عالم القراءة... ولتكن تلك المكتبة متنوعة ومناسبة لمختلف المستويات بما فيها كتب الأطفال...

١٢- حاول أن لا تأنس مع الغافلين: وخاصة مع الجنس المخالف، فإن الاسترسال والمزاح وما شابه مقدمة للدخول في متاهات أخرى خطيرة، حيث إن الزلة الأولى مقدمة لما هو أعظم... وينبغي التفكير قبل التحدث مع الآخرين حول ما سيفتحه من الموضوعات، فينظر هل إن ذلك الحديث لله فيه رضى أم أنه مجرد لغو من القول.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يزال الرجل المسلم يكتب

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كُتِبَ إما محسناً أو مسيئاً^(١).

١٣ - ليكن معك جدول مواقيت الصلوات: أو على الأقل حاول أن تعرف موعد الصلوات، لتتھياً للصلة الوسطى وهي صلاة الظهر، فإن لصلاة الظهرين وقعاً خاصاً ومتميزاً في زحمة الحياة اليومية، حيث إنها محطة وقوف بين يدي الله تعالى في وسط النشاط النهاري... واحرص أن تؤديها في أول وقتها مهما كانت المشاغل!.. وحبذا لو تم الاستئذان من المسؤول في العمل أو الدراسة، للسماح بأداء الصلوة في أوقاتها، لئلا تكون الصلوة مزاحمة للعمل الوظيفي اللازم... وليكن الهم هو كيفية الأداء، لا الإطالة المملة.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «وإذا كُنْتَ فِي تِجَارَتِكَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا يَشْغَلُكَ عَنْهَا مَتَجَرِّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ وَصَفَ قَوْمًا وَمَدَحَهُمْ فَقَالَ: «رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ

(١) الاعتقادات في دين الإمامية للصدوق: ص ٦٩.

تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» وكان هؤلاء القوم يتّجرون، فإذا حضرت الصلاة تركوا تجارتهم وقاموا إلى صلاتهم، وكانوا أعظم أجراً ممن لا يتّجر فيصلي»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «الصلاة الوسطى الظهر، وقوموا لله قانتين: إقبال الرجل على صلاته، ومحافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها ولا يشغله شيء»^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: أيها الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»^(٣).

١٤ - التزم باستغفار صلاة العصر سبعين مرة: فقد ورد إن الله تعالى يغفر له سبعمائة ذنب، ومن قرأ سورة

(١) فقه الرضا عليه السلام: ص ٢٥١.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٤، ص ٢٣.

(٣) ثواب الأعمال للصدوق: ص ٣٥.

القدر عشر مرات مرّت له على مثل أعمال الخلائق في ذلك اليوم.. وبشكل عام فإن الاستغفار وِرْدُ المؤمن الدائم وخاصة بعد المعصية... ومَن التزم باستغفار العصر واستغفار نافلة الليل فإنه ستكون له محطة استغفار في كل (١٢) ساعة، ومن هنا يرد على ربه وهو على نقاء تام وقلب سليم.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له سبعمئة ذنب»^(١).
وعن الإمام الجواد عليه السلام: «من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عشر مرات بعد العصر مرّت له على مثل أعمال الخلائق في ذلك اليوم...»^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قال كل يوم أربعمئة مرة مدة شهرين متتابعين رزق كنزاً من علم أو كنزاً

(١) فلاح السائل لابن طاووس: ص ١٩٨.

(٢) مفتاح الفلاح للبهائي: ص ١٥٥.

من مال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض من جميع ظلمي
وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه»^(١).

١٥- حاول في أوقات الفراغ أن تتصل ببعض
إخوانك المؤمنين: لا للتسلية وإنما لأجل تحقيق عنوان
التواصل مع المؤمنين، فإنك بمكالمة هاتفية قد تخرج هما
كبيراً من صدر مؤمن، فتفتح لك باباً من أبواب الجنة،
فقد روي أن رسول الله ﷺ كان إذا فقد الرجل من
إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن
كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

١٦- الحذر من مجالس الغيبة: إن مشكلة المجالس
والاختلاط مع الغافلين هو الدخول في عالم الغيبة،
وانتقاص الغير من دون مراقبة للقول. ومن هنا ينبغي أن
نتحاشى فتح الحديث حول الأشخاص، لأنك بإمكانك

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٤، ص ١٢٣٤.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

أن لا تغتاب، ولكن المشكلة في الاستماع القهري للغيبة، لأنه لا يمكنك الردع دائماً، ويكفى في هذا المجال تذكر ما ذكرته الآية الكريمة من تشبيه الغيبة بأكل لحم الميتة... ويا له من تشبيه مقزز لمن كان ملتفتاً إلى حرمة هذا الذنب والذي يعد من الكبائر، وقد جاء في المشهور قول النبي ﷺ: «هل تدرون ما الغيبة؟. قالوا: الله ورسوله أعلم... قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أ رأيت إن كان في أخي ما أقول. قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»^(١).

وعنه ﷺ: «إن الحفظة تصعد بعمل العبد وله نور كشعاع الشمس حتى إذا بلغ السماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه، فإذا انتهى إلى الباب قال الملك الموكل بالباب: اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من يغتاب

(١) رسائل الشهيد الثاني ص ٢٨٥.

الناس يتجاوزني إلى ربي»^(١).

١٧- حاول أن تدخل البيت ببساطة: فإن الإرهاق في العمل قد ينعكس في أول لقاء، وهو ما قد لا تتوقعه الزوجة التي تنتظر زوجها من الصباح، وقد أعدت له العدة والطعام، لتجلس إليه بشوق عند الغداء، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله يبغض المعبس في وجه إخوانه»^(٢).

وعنه عليه وآله: «الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله تعالى من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيته سرورا»^(٣).
وعنه عليه وآله: «إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة»^(٤).

١٨- حاول أن تجلس على الطعام باعتبارها مائدة

(١) كشف الريبة في أحكام الغيبة للشهيد الثاني: ص ٦.

(٢) مستدرک الوسائل للمحدث النوري: ج ٨، ص ٢٢١.

(٣) شرح أصول الكافي للمازندراي: ج ٩، ص ٣٠.

(٤) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٣، ص ٧.

إلهية: وأنت ضيف على تلك المائدة، فلا ينبغي أن تنسى آداب الجلوس على مائدة المضيف الذي جعل لك حدوداً كثيرة، منها: الاعتدال فيه، والأكل على وضوء، والأكل من الحلال، والتسمية والتحميد وغير ذلك من الآداب والسنن.

قال رسول الله ﷺ: «من قَلَّ أَكَلَهُ قَلَّ حَسَابُهُ»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس شيء أضر لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة لشيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة»^(٢).

وعنه عليه السلام: «ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشراب، وثلث بطنه للنفس، ولا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح»^(٣).

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٥٩، ص ٢٩٢.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري: ج ١، ص ٨٨.

(٣) الكافي للكليني: ج ٦، ص ٢٦٩.

وعنه عليه السلام: «الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان بالفقر»^(١) والمراد بالوضوء هنا غسل اليد.

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «لا يدخل ملكوت السماوات والأرض من ملأ بطنه»^(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله: «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٣).

١٩- حاول أن تطلع على البرامج النافعة: كالأخبار وغيرها بالقدر المناسب في ساعة الاسترخاء، كساعة بعد الغداء مثلاً، لتوفر على نفسك شيئاً من الوقت، ومن اللازم أن يعيش الإنسان هموم المسلمين، فإن من بات ولم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم... ولا شك أن الدعاء بتعجيل الفرج: «اللهم كُنْ لوليِّك الحُجَّةَ بنِ الحَسَنِ...»

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج ٩، ص ٩٨.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري: ج ١، ص ٨٩.

(٣) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٩٥، ص ١٤.

من موجبات كشف هذه الغمة عن هذه الأمة.

٢٠- الاستلقاء بعد الغداء مطلوب من أجل إراحة المعدة وهضم الطعام: وليكن فكرك مشغولاً إما بالذكر أو بما ينبغي أن تقوم به بعد الاستيقاظ، فإن الإنسان لو سيطر على وهمه وخياله، فإنه سيفتح باباً عظيماً من أبواب التوفيق على نفسه.

٢١- حاول أن تنجز بعض الأمور اللازمة خارج المنزل: من التسوق وغيره، في الأوقات التي يقل فيها الازدحام والاختلاط بين الجنسين، والابتعاد عن الأسواق المزدحمة والمعروفة باختلاط النساء بالرجال فيه، لا سيما عندما لا يوجد هناك حاجة ضرورية للخروج، فإنها من أبغض المواطن إلى الله.

قال رسول الله ﷺ: «من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة،

ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر»^(١).
وقال صلى الله عليه وآله لجبرائيل: «أي البقاع أبغض إلى الله تعالى؟
قال: الأسواق، وأبغض أهلها إليه أولهم دخولا إليها
وأخرهم خروجاً منها»^(٢).

٢٢- اجعل لوقت الصلاة برنامجاً خاصاً: فلا تخرج
إلى مكان من الممكن أن يفوت عليك الصلاة الواجبة في
أول وقتها، فإنها خسارة لا تعوض مهما ربحت في دنياك.
٢٣- ان ساعة ما قبل غروب الشمس ساعة مباركة:
فحاول أن تغتنم الربع ساعة الأخيرة منها وذلك بذكر
الصلوات المعروفة على النبي وآله صلى الله عليه وآله: «اللهم صل على
محمد وآل محمد في الأولين، وصل على محمد وآل محمد
في الآخرين، وصل على محمد وآل محمد في الملا الأعلى،
وصل على محمد وآل محمد في المرسلين، اللهم أعط محمداً

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٧، ص١٦٦.

(٢) المصدر السابق: ص٤٦٩.

الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة، اللهم
إني آمنت بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة
رؤيته، وارزقني صحبته، وتوفني على ملته، واسقني
من حوضه مشرباً رويًا سائغاً هنيئاً لا أظماً بعده أبداً،
إنك على كل شيء قدير، اللهم كما آمنت بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ولم أره، فعرّفني في الجنان وجهه، اللهم بلغ روح محمد
عني تحية كثيرة وسلاماً». ثم قراءة (١٠) مرات: ﴿أَعُوذُ
بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ
يَحْضُرُونِ، إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثم (١٠) مرات:
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ
الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فإن من صلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الصلوات هدمت
ذنوبه، ومحيت خطاياهم ودام سروره، واستجيب دعاؤه
وأعطي أمله، وبسط له في رزقه، واعين على عدوه وهي

له سبب أنواع الخير، ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى، يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية.

٢٤- إذا لم تكن موفقاً للنوافل اليومية البالغة (٣٤)

ركعة: فعلى الأقل عليك بصلاة الغفيلة بين صلاتي المغرب والعشاء، فقد ورد أنها تورث دار الكرامة ودار السلام وهي الجنة، وكذلك ركعة الوتيرة بعد صلاة العشاء، وكذلك نافلة الفجر، فقد عن الإمام الباقر عليه السلام:

(...قلت له : "وإدبار النجوم" ، قال: ركعتان قبل

الصبح، قلت: "وأدبار السجود" قال: ركعتان بعد

المغرب^(١)، واحرص على أن تؤدي صلاة الفريضة جماعة

في المسجد، وخاصة إذا كان المسجد قريباً من المنزل، فإنه

لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد...

٢٥- إذا وجدت إقبالاً قلبياً بعد الفريضة: فحاول أن

تعيش هذا الجو لأطول فترة ممكنة سواء كنت في المنزل

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٣، ص ٥٣.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

أو المسجد، فإن هذه النفحات مما يمكن أن لا تتكرر، فإنها من أعلى هبات هذا الوجود... ومن المعروف أن من تعود على هذه النفحات، فإنه سيعيش جوا من السياحة اللذيذة في كل يوم لا تقاس بسياحة أهل الدنيا.

قال الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها»^(١).

٢٦- اجعل العشاء مبكراً: وليكن الطعام خفيفاً، فإن ثقل العشاء مما يمكن أن يفوت على العبد التوفيق لإقامة صلاة الليل، فيحرم بذلك الكثير من الخير.

٢٧- ليكن لك برنامج مرتب للمطالعة الهادفة: ولتكن قراءتك للكتاب، ضمن برنامج مدون، كإكمال دورة تفسير أو حديث أو تاريخ أو عقيدة، فإن القراءة العشوائية لا تنمي الثقافة لدى العبد... بالإضافة إلى ما ينبغي مراجعته من الكتب المدرسية والمهنية.

(١) الوافي للفيض الكاشاني: ج ١، ص ٥٥٢.

عن النبي ﷺ: «اغد عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك»^(١).

٢٨- اجعل لأهلك ولأولادك نصيباً من الوقت: في محاولة لإرشادهم لحديث نافع أو تحذيرهم من أمر لازم، كسلبات الانترنت مثلاً والفضائيات والمعاصرة الضارة وغير ذلك، مما قد يسأل عنه العبد يوم القيامة.. ويمكن الالتزام بجمع الأهل لقراءة بضع مسائل يومياً من الرسالة العملية لمرجع التقليد حتى الانتهاء منها، فذلك من أولى الأولويات.

عن الإمام الرضا عليه السلام: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا»^(٢).

(١) منية المرید للشهيد الثاني: ص ١٠٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج ١، ص ٢٧٥.

٢٩- ينبغي تحديد يوم أو أكثر في الأسبوع لاصطحاب الأهل والعيال: إلى المناطق العبادية أو السياحية وما شابه للترويح عنهم... وينبغي مراعاة بشاشة الوجه ولين القول، والابتعاد عن المنغصات خلالها... كما يجب اجتناب الأماكن التي يحتمل فيها التعرض لنظر مريب أو اختلاط محرم، مما يوقعهم في المعصية ويجرهم بيده إلى ما لا يحمد عقباه...

٣٠- إن مقداراً كبيراً من العمر يضيع هباءً أمام أجهزة التلفاز في كل ما هب ودب...: وكما أن المؤمن ينظر إلى طعامه فيتخير الجيد منه، فإنه ينظر إلى ما يشاهده أيضاً، والعبد مسؤول عن اللغو، فكيف إذا كان في الباطل؟ فإن على العبد المراقب لنفسه أن يكون متأكداً من أن هذا الجلوس إما فيه نفع للدنيا أو الآخرة، وإلا فليخرج من ذلك الجو، إذ من الممكن أن يجره الشيطان إلى النظر المحرم... وليحاول التدقيق في أن الجهاز لا يمكنه أن

يتحول إلى أداة لبث المنكر في غيابه وذلك بتشفير الجهاز ومسح القنوات التي يغلب فيها أو يحتمل عرضها لبرامج مخالفة للدين... ولا تحاول عند الخوف من الانجرار إلى الحرام الجلوس على الانترنت وخاصة في الليل وخاصة في مكان مغلق وخاصة عند فوران الشهوة...

عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس»^(١).

٣١- حاول أن تكون الزيارات هادفة: فلا ينبغي الذهاب إلى مجالس الاختلاط أو بيوت الغافلين عن ذكر الله تعالى... وإن لزم ذلك لعرف اجتماعي ملزم كتفقد الأقارب مثلاً، فليكن بحذر وفي وقت قصير، لئلا يقع العبد في حرام حين اكتسابه ثواباً مستحباً... وينبغي الحرص أثناء الزيارات على فصل مجالس

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١٧، ص ١٥٣.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

الرجال عن النساء تأسيا بمنهج أهل البيت عليهم السلام ولو يطلب صريح من صاحب المنزل... وليعلم أن كثيراً من العلاقات الغرامية حتى مع المرأة المحصنة تنشأ من مجالس الاختلاط هذه حيث السمر والسهر والفكاهة والدعابة!!.

٣٢- حاول أن تذهب للفراش مبكراً: إلا مع عدم الميل إلى النوم مما يوقعك في الأرق الذي من الممكن أن يلقيك في عالم الأوهام والأباطيل، فإن بعض أنواع التفكير من الممكن أن يجرك إلى الحرام في الفراش أو بعد الاستيقاظ.

٣٣- هنالك مجموعة من المستحبات اللازمة قبل النوم: منها تسبيح الزهراء عليها السلام، وقراءة التوحيد ثلاثاً، والنوم على ظهور، والاستغفار مما كسبه العبد في النهار، والنوم على جنبه الأيمن مستقبلاً جهة القبلة، وقراءة سورة التكاثر، وأخر آية من سورة الكهف لأجل

الاستيقاظ لصلاة الليل مع عدم نسيان آلة التنبيه.

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ عند النوم، وُقِيَ فتنة القبر»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من تطهر ثم آوى إلى فراشه، بات وفراشه كمسجده، فإن ذكر أنه ليس على وضوء فليتييم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكر الله تعالى»^(٢).

وعن مولانا الزهراء عليها السلام: «دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد افترشت فراشي للنوم، فقال لي يا فاطمة، لا تنامي إلا وقد عملت أربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وأرضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، قال هذا وأخذ في الصلاة، فصبرت حتى أتمّ صلاته، قلت: يا رسول الله ﷺ،

(١) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي: ص ١٢١.

(٢) الوافي للفيض الكاشاني: ج ٩، ص ١٥٨١.

أمرت بأربعة لا أقدر عليها في هذا الحال، فتبسم صلى الله عليه وآله وقال: إذا قرأت ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، فكأنك ختمت القرآن، وإذا صليت عليّ وعلى الأنبياء قبلي كُنَّا شفعاك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلهم عنك، وإذا قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقد حججت واعتمرت^(١).
وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معادا»^(٢).

٣٤- لا بد من السيطرة على ساعات النوم: فإن الناس عادة ينامون أكثر من حاجتهم، وخاصة في زمان العطل والإجازات.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم وكثرة النوم، فإن كثرة

(١) صحيفة الزهراء عليها السلام للقيومي: ص ١٦٤.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٦٨، ص ٢٦٧.

النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة»^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ»^(٢).

وعنه عليه السلام: «كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا»^(٣).

٣٥- المحطة الليلية للحديث مع رب العالمين..: الصلاة والدعاء من أهم المحطات العبادية، وخاصة إذا كان في خلوة مظلمة وبإقبال قلبي، ولا مانع من إيقاظ من يهكم أمره كالزوجة لمثل ذلك، فإن الدال على الخير كفاعله... ومن المعروف انه لم يكن ولي من الأولياء إلا وهو ملتزم بصلاة الليل، وإذا لم يمكن الإتيان بالنافلة كاملة فعلى الأقل بركعتي الشفع ثم الوتر ولو قبيل أذان الفجر مباشرة، فإن المقام المحمود مما لا يمكن أن يفوته العبد، ومن الممكن القضاء نهائياً، ليثبت العبد إصراره

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٣، ص ١٨٠.

(٢) ميزان الحكمة للريشهري: ج ١، ص ٢٧٤.

(٣) الكافي للكلييني: ج ٥، ص ٨٤.

إلى أسرتي .. برنامج متكامل للأسرة المسلمة

أمام المولى في أنه حريص على التقرب إليه من خلال النوافل...

قال رسول الله ﷺ: «خير وقتٍ دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾، قال: أخرهم إلى السحر»^(١).
عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «إن الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل»^(٢).

٣٦- صلة الرحم لا تكون بالزيارة دائماً: وخاصة إذا كانت الزيارة فيها شيء من السلبية، فالأفضل في بعض الحالات الاتصال الهاتفي تفقداً لأحوالهم.

٣٧- إن حفظ الصحة مما ندب إليه الشارع: فلا مانع من أن يكون لك برنامج من الرياضة المناسبة ولكن من دون دخول للأماكن المشبوهة، والتي تعرض الإنسان

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٧، ص ٦٨.

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٥، ص ٣٨٠.

لبعض الشبهات... والمناسب أن يكون ذلك في المنزل
حال استماع شيء من ذكر الله تعالى.

٣٨- ليكن في ليلة الجمعة ونهارها برنامج استثنائي:
فإن العبد يحتاج إلى برنامج متميز مع ربه، فليكثر فيه
من: الصلوات، والمناجاة، وزيارة المرضى، وأهل القبور
وغير ذلك من البرامج النافعة، ولا شك أن من معالم ليلة
الجمعة دعاء كميل، ومن معالم نهارها دعاء الندبة وغسل
الجمعة وصلا جعفر الطيار عليه السلام...

٣٩- لا بد من الاستعداد للمواسم العبادية قبل
حلولها: كالأشهر المباركة وذلك من خلال مراجعة
الكتب المختصة في هذا المجال، كما ينبغي التأكيد على
صلاة أول الشهر فإنه بذلك نشترى سلامة الشهر...
وكيفيتها هي: قراءة الحمد وثلاثين مرة سورة التوحيد
في الركعة الأولى، والحمد وثلاثين مرة سورة القدر في
الركعة الثانية ثم الدعاء بالمأثور، والتصدق بصدقة

الشهر.

٤٠- من المناسب جداً أن تكون للمؤمن وقفة مع مصائب أهل البيت عليهم السلام: وخاصة مصائب الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، ولو في الأسبوع مرة.. وإذا لم يمكن المشاركة في المجالس العامة فإن ما هو متوفر من خلال التسجيلات، من الممكن أن يحقق مفهوم إقامة واستماع عزائهم... ومن المناسب عدم ترك زيارة الحسين عليه السلام، ليلة الجمعة كذلك فإنها من فرص التوفيق ولو من بعد... ومن المعروف أن القلوب الواهية لا تعرف قرباً ولا بعداً مكانياً، إذ التفاعل في عالم الأرواح لا يعرف هذه الحواجز المصطنعة!!.

عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قال لي الصادق عليه السلام:
«يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: ما أجفاكم، فتزوره في كل جمعة؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كل شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في

كَلَّ سَنَةً؟ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ، قَالَ: يَا سَدِيرَ مَا أَجْفَاكُمْ
بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَلْفِينَ أَلْفَ مَلِكٍ شِعْثًا
غَيْرًا يَبْكُونَ وَيُزُورُونَ لَا يَفْتَرُونَ، وَمَا عَلَيْكَ يَا سَدِيرَ
أَنْ تَزُورَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَفِي
كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً؟ قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ بَيْنَا وَبَيْنَهُ فِرَاسِخٌ
كَثِيرَةٌ، فَقَالَ: تَصْعَدُ فَوْقَ سَطْحِكَ ثُمَّ تَلْتَفِتُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً
ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَنْحُوا نَحْوَ الْقَبْرِ وَتَقُولُ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ...»^(١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

(١) الكافي للكليني: ج ٤، ص ٥٨٩.

الفهرس

٣	المقدمة.....
٩	وصيتي لأسرتي وعائلي
٩١	أولاً- الجانب العبادي:.....
٢٠	العقائد:.....
٢٢	الأخلاق:.....
٢٤	الصلاة:.....
٢٥	القرآن الكريم والأدعية:
٢٦	المطالعة:.....
٢٧	ثانياً- فيما يخص التدبير المنزلي:.....
٢٣	ثالثاً- الجانب الدراسي:
٣٣	رابعاً- البرامج العملية:.....
٣٣	خامساً- الجانب الصحي:.....
٣٩	الملاحق
٣٩	ملحق رقم: ١: النص الكامل للوصية:
٥٧	الملحق رقم: ٢: البرنامج العبادي.....



العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ